

# استجواب معالي سفير الجمهورية العربية المتحدة

بمناسبة الموسم الثقافي الثاني الذي نظمه المكتب الدائم للتعريب في شهر ماي الاخير ، أجرينا الاستجواب التالي مع معالي سفير الجمهورية العربية المتحدة الاستاذ حسن فهمي عبد المعيد حول سير الثقافة والتعليم والكتاب من القضايا المفوية والعلمية في العربية المتحدة الشقيقة . وقد اذيع هذا الاستجواب في اذاعة المملكة المغربية بهذه المناسبة .

النازحين الى ارض الكثافة خصوصا من الشام وبقية الاراضي العربية الاخرى ...

اما اذا كان المقصود « بحركة التعريب » ليس طابع المشكلة ، ولكن عملية الترجمة وتعريب النتاج الفكري العالمي اي الاحتكاك الفكري بالحضارات المعاصرة خارج اطار لغة الضاد . فالحديث عن حركة التعريب وبدايتها بالنسبة للعصر الحديث ( لأن الحضارة العربية شهدت سابقا نوعا من هذا التعريب للحضارات الاجنبية خصوصا الفكر الاغريقي أيام العباسين ) ، نعم بالنسبة للعصر الحديث اذن ، نعود به الى النصف الاول من القرن التاسع عشر حينما بدأت البعثات الثقافية المصرية تحت ياده باوربا ، وتعكف بعد ذلك على الترجمة والتعريب لكل ما هو نافع بناء في كل ميادين المعرفة العلمية ، ويعتبر الشيخ رفاعة الطبطباوي وهو من ابناء الازهر ، لاشك رائد هذا النوع من التعريب للنتاج الاجنبي ، بما نقل هو وتلاميذه من بعده من ابحاث ومؤلفات سواء على صفحات « جريدة الوقائع المصرية » ، منذ سنة 1844 حينما آل اليه تحريرها او ما عرب لدرسة الطب من الكتب الطبية ، ولدرسة الاسكن من الكتب المدنية من الكتب العربية ، ولدرسة الابنون من الكتب الابدية والانسانية حيث كان يعمل استاذنا في هذه المدارس

س : 1) معالي السفير هل يمكن لسيادتكم ان تحدثوا عن حركة التعريب في الجمهورية العربية المتحدة ؟

ج : 1) الاجابة على هذا السؤال نحدد اولا ماذنعني « بحركة التعريب » ، انا كان المقصود بحركة التعريب طابع المشكلة اي وجود كيان ثقافي اجنبي يعبر بلغة غير اللغة القومية في حاجة الى اذابة في بوتقة هذه اللغة القومية ، نعم . اذا كان هنا هو المقصود بحركة التعريب . نقول ان حركة التعريب كمشكلة وطنية لا وجود لها في انجمنورية العربية المتحدة . فالجمهورية لم يعرف كيانها الوطني ثقافة اجنبية مستقلة في داخله ، بل كانت اللغة العربية دائما هي المسسيطرة على الصعيد الشعبي او الصعيد الفكري ، بل كانت اكثر من هذا ، كانت مصدر اشتعاع وافتخار وعز ، في احلاته وأعنف لحظاته الاستعمار . اذ شاهدنا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ( اقصى فترات الاستعمار الانجليزي الدخلي ) نهضة فكرية عربية خلقة تقوم الاستعمار متمسكة باللغة القومية . فنبني الاباء والشعراء والمفكرون نذكر على سبيل المثال لا على سبيل الحصر : امير الشعراء احمد شوقي ، حافظ ابراهيم ، مصطفى صانق الرافعي الباروكي واسهم في هذه النهضة كثير من الاباء العرب

العلمية خصوصاً في ميدان العلوم البحث ، اذ هي من حيث تكوينها تقوم بتدريس النظريات العلمية المقارنة .. هذه الجامعات عملت على أن تؤظم الاجيال المثقفة مع انترات الفكرى العالمي ، والتقدم العلمي داخل اطار اللغة العربية القومية ، وفي نفس الوقت تشجع الطلاب على معرفة اللغات الأجنبية لتوسيع المدارك الفكرية ، والتعقق في تفهم النظريات العلمية المقارنة ( ومن عرف لغة قوم أمن شرهم ، وكما يذكر أيضاً ، ( من عرف لغة ازداد عقل ) وبالتالي كان الهدف الأسمى للاتجاه الفكرى في الجمهورية العربية المتحدة هو السير باللغة العربية كى تتكتشف كنوزها ، وتعيد إليها مكانتها السابقة في عصورها المزدهرة عبر التاريخ ، كلية حضارة وعلم وتقدم ...

٤) هل المجتمع المصري ما زال متاثراً بالدخيل الأجنبي في عامبته ، وما هو أسلوب الاستئصال لهذا الداء في الجمهورية العربية والعالم العربي ؟

ج : المجتمع العربي في مصر أو بعبارة أدق مصر برمتها لم تتأثر بالدخيل الأجنبي في عامبته لهم بعض الألفاظ استواعبتها العامية عبر العصور نتيجة للاحتكاك بالشعوب الأخرى وهذه ظاهرة اجتماعية طبيعية لدى جميع الشعوب ، إلا إننا مع هذا نلاحظ أن هناك ناحية تستحق التسجيل ، وهي أن بعض مناطق الجمهورية العربية المتحدة ، خصوصاً في جنوب الصعيد ، وفي جهات من الوجه البحري ، تكون العامية لغة عربية فصحى ، تمتاز بقوة مخارج الحروف وبالتاليية في التعبير العربي السليم ، حسب أدق قواعد اللغة والنحو . كما يلاحظ أيضاً أن العامية حالياً - كي تتفق من الألفاظ الدخلية - اتجه بها بعض الكتاب والآباء ترجميا نحو العربية الفصحى كما نشاهد فيما كتب أخيراً من إقصاص أدبية تعالج الحياة الشعبية وتصورها . ونعتقد أن هذه تجربة لا يأس بها ، أي أن يجعل الهدف الأسمى في استعمال العامية سوا في الجمهورية العربية المتحدة ، أو العالم العربي ، الاتجاه بها نحو العربية الفصحى ، أي تفصيحةها وبذلك تستحصل الألفاظ الدخلية منها بحال الألفاظ عربية سليمة محلها سلسلة بسهولة التداول .

٥) وما هو رأيك في الحملة التي نظمها الكتب الدائمة في كل من المغرب والجزائر لحاربة الدخيل الأجنبي على أساس كلمة في كل يوم خلال ستيني ١٩٦٣ - ١٩٦٤ ؟  
ج) : لاشك أننا نحيي بافتخار المجهودات الطيبة ،

آنذاك . ولقد كون جيلاً سهر على تطوير هذا النوع من التعريب ، وفهم الحضارات المقارنة ، وهو ما يمكن ان نسميه بالاحتراك الفكرى مع الحضارات الأجنبية . ولقد أكد هذا الجيل بما قدم من كتب علمية بحث عربها ، أن اللغة العربية في إمكانها أن تكون كما كانت من قبل لغة علوم بحث ، و تستوعب بما فيها من ثروة لغوية أضخم المصطلحات العلمية ذات التعبير الفنية المحددة . ولقد نمت بعد ذلك « حركة التعريب » حسب المقصود الثاني أي الرغبة في الاحتراك بالتراث الفكرى الإنساني العالمي وتضاعف أثرها في نهاية القرن التاسع عشر وتتوسع فيها مع نشأة الجامعات المصرية في مطلع القرن العشرين .

٢) ما هي نسبة الكتب المنشورة في الجمهورية العربية المتحدة في خصوص العلوم التي تبلور فيها فعالية اللغة العربية ؟

ج : ٢) نسبة الكتب المنشورة في الجمهورية العربية المتحدة بخصوص العلوم التي تبلور فيها أصلية اللغة العربية وفعاليتها عالية للغاية . بل يمكن القول الآن أن اللغة العربية من حيث الفعالية والإصالة في الميدان العلمي برهنت بحق أنها مازالت هي اللغة الخالدة ، لغة الحضارات العربية في العصور الوسطى . اللغة التي استطاعت أن تجد ليس فقط في ميدان العلوم الإنسانية التجريدية وتحدد أفكار أرسطو وأفلاطون مثلاً ، أكثر مما حدث في لغتها الأغريقية . ولكن أيضاً في ميدان العلوم الطبيعية مثل الكيمياء ، والطبيعة ، وعلم الفلك ، والجبر وبيقة الرياضيات التي غير ذلك والتاريخ أكبر برهان على أن اللغة العربية ، لغة ذات فعالية رائعة لغة تحضر وتمدن .

٣) هل استكمل التعريب في الجمهورية العربية المتحدة جميع المرافق الحيوية في البلاد ، وما هي الصعوبات التي اعترضت ذلك .

٣) الإيجابية على هنا اسئلة تعينا على السؤال الأول وهو تحديد المقصود بحركة التعريب إذ أن حركة التعريب كما قلنا ، لم يكن لها طابع حل مشكلة قائمة في الكيان الثقافي القومي للدولة في مصر وإنما طابع التعرف على الحضارات الأخرى ، وتعريب النافع منها ، وبالتالي صرافق الجمهورية للغة العربية المتحدة ، ما كانت أبداً في حاجة إلى تعريب ، لأنها عربية وحرست على ذلك حتى في أشد لحظات الاستعمار كما أشرنا من قبل . إلا إننا بهذه المناسبة نشير إلى نقطة تتعلق بالجامعات ، والكلبات

مضاعفة المجهودات والتشجيع المائي للنشر والتوعية الثقافية العربية ، فلابد على مطبوعات المكتب ، والمساهمة الواسعة في إخراجها من لدن رجال الفكر والكتاب ، والأدباء ، كل في ميدان تخصصه ، والاهتمام بالمؤسسات العربية التي سهرت على استمرار الثقافة . وهذا نشير إلى دور الازهر في الشرق ، والقرويين في المغرب ) وتعريف المشرق بالعربي ، بالنشاط القيم للمكتب والإسهام فيه ما أمكن ، من قبل أدبائه ، وكتابه . ومفكريه ، حتى يتضاعف التقارب ، ويكمel الملاقا، بين المشرق والمغرب العربين ، وما أعزه من لقاء ، لقاء في الله ، ولقاء في رب العربين للآمين ، ولقاء في الدم الواحد ، ولقاء ، فسي المشاعر ، وفي كل القيم القومية العربية ، لقاء مودة خالمة وعز دائم ، وأخوة صادقة ، وتعاون متهر في سبيل الخير والازدهار والتقدم للجميع .

س : معالي السفير إن الجمهورية العربية المتحدة تبذل مجهودات كبيرة في رفع مستوى الابحاث العلمية العربية . فهل يمكنكم اعطاء القاريء العربي نظرة عن هذه المجهودات ؟

ج) : إن الجمهورية العربية المتحدة في نضالها من أجل بحثية أفضل لكافحة أفراد الشعب جعلت انتخطيط العلمي أساساً لتقديم البلاد يعيينا منها أن التصنيع هو العمل الأول للوصول إلى الهدف المنشود .

وقد السيد الرئيس جمال عبد الناصر في احد خطبه « ولئن فاتنا عصر ابخار فلن يفوتنا عصر النزرة » فانشئت وزارة البحث العلمي عام 1960 لتنسيق ومتابعة ابحاث العلماء العرب في شتى المجالات وانشى المعهد القومي للبحوث يضم 180 وحدة كل منها متخصصة في نوع واحد من الابحاث تقوم بدراسة أحد النظريات العلمية وتطبيقاتها في ميدان الهندسة والطب والصناعة والعلوم بكافة فروعها واستنباط نظريات جديدة مع الاستفادة بالخامات المحلية المتوفرة وخصصت لها الدولة الاموال الكافية بسخاء حتى تقوم بمهنتها على أكمل وجه .

وانشئت مؤسسة الطاقة الذرية ومهنتها استخدام النزرة من أجل السلام في حقول العلم والمرفأ المختلفة كما أنشئ بها المركز الاقليمي للنزرة ويقوم بتدريب علماء النزرة في كافة الدول العربية وتطبيق استخدامها في مجالات الطب والزراعة وغير ذلك وأقيم مفاعل ذري لتوفير الامكانيات الالزامية للمؤسسة والمركز لتابعة ابعاتها كما أن

والحملة الثمرة للمكتب الدائم للتعریف في كل من الدولتين الشقيقتين المغرب والجزائر ، ، لمحاربة الدخيل الأجنبي على أساس كلمة في كل يوم خلال سنة 1962 - 1964 وانتا لتأمل لهذا المكتب الذي ميزنا من النشاط البناء ، ومزيدا من التشجيع بما يليق برسالته الحالية في هذين القطرين العزيزين .

٦) نحن نعلم أن خبرا، الجمهورية العربية فسي اتحقى الدولي يعملون على إبراز فعالية اللغة العربية في المجالات التقنية فعل يمكنكم الادلاء ببعض الأمثلة الجيدة عن ذلك ؟

ج) : نعم هذا هدف خبرائنا الاسمي ، انهم في طريقهم الى القضاء ، ان لم يكونوا قد قضوا فعلا على ازعم القائل بأن لغتنا غير تقنية » لأن هنا تجاهل لحقيقة الماضي الحر ، فالعرب عبر لغتهم قد طوروا العلوم البحث وجذبوا فيها كما قلنا سابقاً ، فقد عرفت اللغة العربية كيف تجدد في ميدان الكيمياء ، والطبيعة والجبر والرياضيات الأخرى ، ولنضرب مثلاً واحداً بين كثير من الأمثلة ، الجبر والكحول الذين احتفظاً بسميتهم الأولى العربية ، ونظمها علينا الأوروبيون . اذن حينما يؤكد خبراً الجمهورية العربية المتحدة رصانة اللغة العربية في الميدان التقني . هم في الواقع إنما يعيدون لهذه اللغة مكانتها الأولى ، بمعنى أنها ليست فقط لغة شعر وأدب وفلسفة وعلوم إنسانية وإنما لغة تقنية وأكبر مثال هي يضرب على ذلك الابحاث المتعددة لأساتذة الجامعات في الجمهورية العربية وما أكثرها ، والتي كتبت بلغة عربية واضحة وشملت أهم المجالات التقنية .

٧) تعلم سيادتكم الدور الذي يقوم به المكتب الدائم وخاصة الاستفادة من تجربة الشرق العربي لصالح المغرب العربي فيما هي في نظركم وسائل تركيز هاته الرسالة مادياً وأدبياً تلك الرسالة المقدسة التي أناطها مؤتمر التعریف وجامعة الدول العربية بالمكتب الدائم؟

ج) : الدور البناء الذي يقوم به المكتب الدائم في غنى عن التعریف ، والجمهورية العربية المتحدة تقدر تماماً هنا الدور وتشجعه ، وتتركه بتجاربها . أما وسائل تركيز هذه الرسالة فتعتقد أن المكتب الدائم بوسائله النزرة قد حقق جانباً كبيراً من النجاح في رسالته ، وفي طريقه إلى تحقيق مزيد من النجاح ، باذن الله ، ولاشك أن تحقيق هذه الرسالة على الوجه الاسمي ، يتطلب

الابحاث والاكتشافات العلمية في النطاق الدولي .  
هذا الى انى اود ان اوضح ان التطور التقدمي  
العلمي في شتى اتجاهات اتعمال يستتبعه استنبط مصطلحات  
مستحدثة في اللغات الاجنبية نفسها ويقوم مجمع اللغة  
العربية بالقاهرة اذن يضم نخبة من رجال العلم والادب  
من كافة الابلاد العربية بمتابعة تلك المصطلحات واستنبط  
المرادف لها .

وان تكوين مجمع اللغة العربية السابق ذكره من  
علماء المشرق العربي ومغاربه ليسهم مساهمة فعالة في  
ربط حركة التعریب في العالم العربي بعضها ببعض كما  
يدفع بها نحو ملاحة التطور العلمي العالمي .

وفي واقع الامر فانني ارى ضرورة محاربة الاستعمار  
الفكري والسيطرة الثقافية الاجنبية من مراحل الدراسة  
الاولى للطلبة لتأكيد الشخصية العربية واعادة اذنقة باللغة  
العربية كلغة علمية وعندئذ ستختفي مشكلة التعریب من  
الوجود .

وانه ليحزن في نفسي ان ارى ذلك الالاحاج في  
التساؤل عن مدى جدوى اللغة العربية في مجال العلوم مع  
ما لها من صيرارات وجوولات واكتشافات في ذلك البناء من  
فجر الانهضة بينما ارى بنى اسرائيل يحيون اللغة العربية  
تلك اللغة التي ماتت منذ ما يقرب من ثلاثة آلاف عام  
واقتصر وجودها في تلك الفترة على بعض الخاصة من  
العلماء والاخبار ويطوون بعض الكتب فجعلوا منها لغة  
عصيرية لغة علوم وحضارة وتقىم .

الجمهورية العربية المتحدة تقوم حاليا باقامة مفاعل نوى  
آخر لتحويل المياه الملوحة الى مياه عذبة لتهز الصحراء  
وزيادة الارض المزروعة بالجمهورية التي لا تمثل في واقع  
الامر بلا ذى في املأة من جملة الاراضي .

هذا وایمانا منا بفضل العلم على الشعوب ورقيتها  
تقوم الجمهورية بالاحتفال بعيد العلم سنويا وتخصص له  
جوائز تشجيعية وتقديرية تربو قيمتها على مليوني  
جنيه يسلّمها السيد الرئيس شخصيا الى العلماء والذاهبين  
في شتى مجالات العلوم .

س : ان قضية المصطلح العلمي كانت تعتبر من  
الموائق الاساسية التي تعرقل البحث العلمي في البلاد  
العربية . فهل تغلبت الجمهورية العربية المتحدة على هذا  
العائق ؟.

ج) : في الواقع ان تعريب المصطلحات العلمية في  
الجمهورية العربية المتحدة لم يشكل في يوم من الايام  
عقبة في سبيل التقدم العلمي ونشر الثقافة العلمية بين  
الشباب العربي وذلك لأن دراسة العلوم اذن عشر عاما  
في المراحل الثلاث الابتدائية والإعدادية والثانوية باللغة  
العربية تتشكل قاعدة وطنية للغة البلاد الوطنية . لا يخشى  
بعدها من الاستعمار الفكري للشباب العربي .

على ان الدراسة في المرحلة الجامعية تتم باللغة  
العربية مع معرفة المرادفات للمصطلحات باللغة الاجنبية  
حتى يتمكن الطلبة من متابعة دروسهم وأبحاثهم في  
شتى المراجع الاجنبية وتمكنوا لهم من الالام بالحدث